

نتياهو إلى «كابيتول هيل» لإلقاء خطابه العتيد... وأوباما يطلق المفاجأة في أوانها



إعداد وترجمة: ليلى زيدان عبد الخالق

لا تزال قضية إلقاء رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو خطابه في «كابيتول هيل» في الولايات المتحدة الأميركية، تخضع للمدّ والجزر، وتلقى المزيد من الانتقادات، إن كان من الداخل الأمريكي، أو من داخل الكيان الغاصب، والإعلام في هذه المهمة. أي الانتقادات. خير وسيلة. يبدو حتى اليوم، أن نتنياهو ماضٍ في قراره. سيلقي خطابه أمام الكونغرس الأميركي، و«آخر همه» الانتقادات، لا بل أنّه لم يأتِه بالإهانات التي وجّهت إليه.

الصحافة العبرية لم تبدأ يوماً من توجيه النقد لنتنياهو، فه هي صحيفة «هآرتس» العبرية تقول: «نتنياهو يمقت الديمقراطيين الليبراليين، لكنّ ألا يعرف أن تلقى يهود أميركا هم ديمقراطيون ليبراليون؟ ألا يعرف أن 90 في المئة من الطلاب الأميركيين في الولايات المتحدة هم ديمقراطيون ليبراليون؟ ألا يعرف نتنياهو أن أميركا القرن الواحد والعشرين هي أميركا متعددة الثقافات ومنفتحة والتي قيمها عكس قيم شلدون أدلسون؟». وما هي صحيفة «يديعوت أحرونوت» تقول في تقرير آخر: «الاحتمال في أن يطرح نتنياهو هناك بالذات حجة سحرية ما تغير دعة واحدة مواقف المستمعين هو احتمال طفيف. فالكل يعرف ما هو موقفه في موضوع الاتفاق مع إيران. ومشكوك أن يتوقع أحد ما سماع أي جديد... نتنياهو، بخلاف تصريحاته، يفكر أقل بإيران وأكثر بالسياسة الحزبية. «الإسرائيلية» والأميركية. وهو يفكر مثل حاكم جمهوري لدولة في الشرق الاوسط. الرفاق في الحزب مرتاحون من الصفعة لأوباما، أما الثمن فسندفعه نحن».

أما من الداخل الأميركي، فإن الانتقادات أيضاً لا تهدأ، لكنّ الجديد، قبيلة ربما يلقيها أوباما في وجه نتنياهو، وكأنّني به يقول له: «لا تتذاكى وتحذاق، فنحن نملك من الأدلة الاستخبارية ما يكفي لتوريطك».

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يخطب أمام الكونغرس الأميركي في واشنطن، 2015

تقريرنا التالي يتضمّن ترجمة لتقارير عدّة، الأوّل ما كتبه مارك غافني * في «Information Clearing House ICH»، والثاني استطلاع للرأي أجرته وكالة «CNN/ORC». فقالت من صفح عبرية تبين مدى الانتقادات التي يتعرّض لها نتنياهو.

هل يفعلها أوباما؟

كتب مارك غافني:

وأخيراً. وبعد سنوات طويلة من التناقٍ الرسمي، بدأ أن الرئيس الأميركي يرمي كرة قاسية في وجه «إسرائيل». إذ كشفت الحكومة الأميركية عن تقرير سرّي يعود إلى عام 1987 يوفّق معلومات هامة حول برنامج «إسرائيل» النووي.

لعدالما كنت من أشدّ منتقدي الرئيس أوباما، لكن لايسعني سوى إيداء العجاب بتوقيت الإفراج عن هذه الوثيقة التي اعتقد أن البيت الأبيض قد خطط لإطلاق سراهاها. ففي الشهر المقبل، سيتحدّث رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو أمام الجلسة المشتركة للكونغرس، بناءً على طلب بوبنر رئيس مجلس النواب، ومن المقرّر أن يتركّز الخطاب على برنامج إيران المزعوم حول الأسلحة النووية. وواقع أن أيا من رئيس مجلس النواب أو الحكومة «الإسرائيلية»، لم يتناقشا في مسألة الخطاب مع البيت الأبيض، أصبحت مسألة مثيرة للجدل لأسباب وجيهة. فإن عدداً من أعضاء الكونغرس الليبراليين، ومن بينهم السيناتور ليهي، أعلنوا أنهم سيقاطعون هذه الجلسة المرتقبة ما سيعتبر - في نهاية المطاف - محاولة مكشوفة للوقوف إلى جانب الرئيس الإسرائيلي.

لم يعد يقف في مكان يستطيع من خلاله وعظ إيران أو غيرها من الدول حول تطوير التماسناتيا، كل ما يرتبط بالجندة «إسرائيل» التي أشرنا إليه أعاد، والذي نشأ منذ فترة قصيرة، يدين نتنياهو ويظهره على أنه «كاذب كبير».

توافق الوكالات الاستخباراتيّة الأميركية الـ16، على أنه ما من دليل واضح على محاولات إيران تطوير أسلحة نووية. وبصفتها موقعة على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، فإن برنامج الطاقة النووي مصمّان بالكامل من قبل مفتحني الوكالة. وعلى عكس «إسرائيل» التي تعتبر دولة مارقة، تطور الأسلحة النووية سرا بينما تنشر بصايع الاتهام. علائمة. نحدو إيران، وترفض. بواقحة. التوقيع على معاهدة منع انتشارا الأسلحة النووية!

يشير التقرير السري عام 1987 إلى أن الولايات المتحدة تعلم جيّداً ومنذ بداية الثمانينات، كل ما يرتبط بالجندة «إسرائيل» النووية. فبرنامجه من هذه الأخيرة نسخة مماثلة لذلك المطبق في الولايات المتحدو.

وتحذ نعلم يقيناً أن «إسرائيل» تقوم بتجهيز التكنولوجيا النووية من الولايات المتحدة، تستورد السفن الكبيرة بخام اليورانيوم، تخدع المفتشين الأميركيين - وعلاوة على ذلك - تكذب طوال الوقت في شأن نوابها الحقيقية. كما كتبت أن «إسرائيل» تقوم بتزويد الوكالة الدولية للطاقة الذرية بوثائق مزوّرة حول برنامج إيران النووي.

أوباما في موقع أقوى كي يمارس الضغط على «إسرائيل» في شأن ضرورة التوقيع على الاتفاقية المذكورة، وإجبارها على فتح أبواب منشآتها النووية أمام وكالة التفتيش الدولية؛ أو مواجهة احتمال خسارة المساعدات الاقتصادية والعسكرية الأميركية. لكن لماذا؟ لأن القانون الأميركي (تعديل سيميفغتون حول قانون المساعدات الخارجية 1961) يمنع الولايات المتحدة من تقديم المساعدات التي تشارك في تطوير سرّي للأسلحة النووية. اختارت الولايات المتحدة إهمال القانون لسنوات طويلة. لكن ومع إصرار نتنياهو على إثارة هذه المشكلة بين أوباما وإيران في الكونغرس، قرّر الرئيس خلق فقاظات المراوغة. فإذا تمكّن أوباما من القيام بذلك، وأمل أن يفعل، فسنتكون الخطوة الأتكي خلال فترة رئاسة السياسية. ويستحقّ الرئيس - على هذا - كل الدعم الذي يُقرّض بنا نحن الشعب. أن نقدّمه له.

لم يكن توقيت نشر التقرير من قبيل الصدفة، بل أن السبب كان عرضها في صفحات لأم في «السنن سندياي تايمز» عام 1986، استناداً إلى أدلة مقدّمة من قبل أحد «الإسرائيليين» المبلغين عن المخالفات والذي يدعى مورديخي فغنوني. فقد عرضت «تايمز» وثائق منتهمة من صور وتفصيل التفتت داخل مصنع سرّي لمعالجة فصل البلوتونيوم والذي يقع في صحراء النجف على عمق ثمانين قدماً تحت الأرض. ولسنوات طوال، أنعت «إسرائيل» أن مفاعل ديمونا النووي هو مصنع سلمي لتوليد الكهرباء. غير أن فغنونو أكد أن كل هذا محض كذب وتضليل.

ولشجاعتها، عانى فغنونو مصيراً أشدّ هولاً من الموت. فقد اختُطف من قبل المعلام «الإسرائيليين»، أُعيد إلى «إسرائيل» منهُما ومداناً بالحيانة العظمى. حُكم عليه بالسجن 18 سنة في سجن «أشكيلون»، قضى 11 سنة منها في حبس انفرادي. تحمل خلاله الكثير من الإساءة والعنف من قبل سجانیه. وعلى رغم إطلاق سراحه عام 2004، غير أنه أبقي تحت الإقامة الجبرية في «إسرائيل» حتى لحظات كتابة هذه السطور؛ إنه مثال مروّع على الخطر المزودج.

وأود أن أوجّه شكري الخاص لمورديخي الذي عبّر على مدى سنوات عن شجاعة نادرة بدأناً تغطف نهارها في الوقت الحالي. ما من شك في أن رجلا شجاعاً واحداً بإمكانه تغيير العالم من حوله. فعلها فغنونو. ستبقى ذكراه قائمة في عقولنا ونفوسنا لجراته وقوته في سبيل إحقاق الحق، بينما سنظل نذكر نتنياهو على أنه ذلك السياسي الغراني، سيئ السععة الذي دفر مصادقية «إسرائيل».

غالبية الأميركيين يعارضون دعوة نتنياهو

يعتقد غالبية الأميركيين أن قادة الحزب الجمهوري قد اختأوا في دعوة رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو للتحّدث أمام الكونغرس من دون استشارة البيت الأبيض أو موافقته، وذلك بحسب استطلاع جديد أجرته وكالة «CNN/ORC».

نُشر هذا الاستطلاع الوطني الثلاثاء الماضي، وأظهر أن 63 في المئة من الأميركيين يرون أن قرار قيادة الكونغرس تمديد الدعوة لنتنياهو من دون الرجوع إلى الرئيس باراك أوباما، كانت خطوة سيئة للغاية، بينما يعتبر 33 في المئة منهم فقط أن هذا القرار كان صائباً. وفيما يستمرّ تأجج الصراع الفلسطيني - «الإسرائيلي» في الشرق الأوسط، فإن هذا الاستطلاع وجد أنه على الولايات المتحدة أن تبقى نفسها محايدة عن أتون هذا الصراع.

المحدّث باسم البيت الأبيض جون بوبنر، يرى أن دعوة نتنياهو قد تحوّلَت إلى حدث دولي وزادت من تفاعل العلاقات الموتورة بين القادة في «إسرائيل» وأوباما، الذي ما انفك يحض الكونغرس للامتناع عن فرض مزيد من العقوبات خوفاً من تعريض المحادثات النووية للخطر.

صرّح نتنياهو أنه لن يلتقي أوباما خلال زيارته المقبلة إلى الولايات المتحدة، والتي يصادف تقاربها زمنياً مع الانتخابات المقبلة في «إسرائيل». وقد أعلن عدد متزايد من الديمقراطيين في مجلسي الشيوخ والنواب على مدى الأسبوعين الماضيين أنهم لن يحضروا هذه الجلسة المشتركة، ما دفع البعض إلى التساؤل عمّا إذا كان رئيس الوزراء سيلقي خطابه أم لا.

وعلى رغم أنّ خطاب نتنياهو أصبح مسألة حزبية في الكابيتول هيل، إذ إنّ الجمهوريين ينقسمون أيضاً وايضا حول ما إذا اتخذت القيادة قرارا سديدا في

البناء

البناء هو الأساس الذي يبنى عليه كل شيء.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

تحقيقات

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

البناء هو العمل الذي نقوم به لإنشاء شيء جديد.

^[1] * مارك غافني، هو مؤلف كتاب «مُفاعل ديمونا- الهيكل الثالث 1989»، الذي يُعد دراسة رائدة حول برنامج «إسرائيل» للأسلحة النووية